شجن ...

يا ليلة «الدُّلْز» قد هيّجت لي شجناً ✱ رَدّ السلوَّ مُنىً تنساب نيرانا

واشقوة الصبّ قد ثارت لواعجُهُ ✱ بعد السلوّ . سلا ؟ . ما كان سلوانا

بل هجمة الداء في الأحشاء منطوياً ✱ آه على الداء في الأحشاء أشـتانا

بل رقدة الخنجر المغروس شفرته ✱ بين الضلوع رهيباً لاح غفوانا

تسلسل النغم الشجي حرّكهُ ✱ بين الشغاف فأدمى الجرح تحنانا

وهاجت الذكريات البيض ناعمةً ✱ على الضلوع كطير راد أغصانا

رنّ الصدى ، فاستطارت في جوانحه ✱ تلك الطيوف وقد وُشّين ألوانا

فراح ينفض ما في الذكر من شجن ✱ ويبعث الآه م الأغوار حرّانا

ويذكر الماضيَ المعهود ما صنعت ✱ يد الزمان به ؟ .. بالله ما هانا !

تلك المشاهد قد عادت بفتنتها ✱ كأنما الألم المرهوب ما كانا

عادت عهود الهوى . ويلاه يا كبدي ! ✱ عدنا الى الليل أنّات وأشجانا

القاهرة — محمد فريحي

---

(١) منتزه شهير بالقاهرة